قال الرافعي وفي معنى هذه الخمس الحية والذئب والأسد والنمر والنسر والعقاب ونحوها فهذه الأنواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الأطعمة ما يخالف ذلك وهو أن قتلها على سبيل الوجوب وسيأتي بيان هذا إن شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد.

الأمثال قالوا أحذر حذو دك بندقة قال أبو عبيدة يراد بذلك هذا الحدأ الطائر والبندق ما يرمى به فضرب للتحذير.

الخواص مرارتها تجفف في الظل وتسحق في إناء زجاج فمن لسعته شيء من الهوام قطر منه في الموضع واكتحل منها فإن لسع في الجانب الأيمن اكتحل في العين اليسرى وإن لسع في الجانب الأيسر ففي العين اليمنى ثلاثة أميال فإنه ينجع وإن سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها إذا اختلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وإن علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب.

التعبير تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حدأة ورأى بندقة قال بعض أهل اللغة إن حدأة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فأغارت حدأة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت حدأة تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة على حدأة وتغلبت عليهم وقيل هما الطائر المعروف والبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المحتزم والمرأة الزانية وجمعها حدأة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل قتاله لكفره وقال غيره الحدأة في المنام رجل خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الأرض فمن أصاب حدأة ولد له غلام ويموت قبل البلوغ ومن كان فإن طارت منه مات الولد وقال أرطاميدورس الحدأة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساء والله أعلم.

الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا تتخللكم الشياطين كأنها حذف وفي رواية

كأولاد

كأولاد الحذف قيل يا رسول الله وما أولاد الحذف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضأن سود جرد صغار تكون باليمن.

الحر الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طائر صغير أنمر أبقع قصير الذنب عظيم المنكبين والرأس وقيل إنه يضرب إلى الخضرة وهو يصيد.

الحرباء كنيته أبو حاضر وأبو الزريق وأبو الشقيق وأبو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الإمام الغزالي في عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خليقته بطيء النهضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى على صورة عجيبة فخلق عيناه تدور إلى جهة من الجهات حتى يرى من غير حركة في بدنه ولا في يده ويبقى كأنه جامد كأنه ليس من الحيوان ثم أعطي من السكون خاصية أخرى وهو أنه يتشكل في لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم إذا قرب ما يصطاده من ذباب وغيره أخرج لسانه وخطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود إلى حاله كأنه جزء من الشجرة وخلق الله تعالى لسانه بخلاف المعتاد تشكل ويكون على هيئة وشكل يفزع منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحرباء أكبر من العظاءة وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون كما قال الإمام الغزالي رضي الله عنه ألوانا مختلفة فيتلون إلى خضرة وحمرة وصفرة وما شاكلها وهو ذكر أم حبين والجمع الحرابي والأنثى حرباية قال رجل خاصمت إلى معاوية رضي الله عنه ابن أخي فجعلت أحجه فقال أنت كما قال الشاعر:

أنى أتيح له حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

أراد بالساق ههنا الغصن من أغصان الشجرة والمعنى أنه ما تنقضي له حجة حتى يتمسك بأخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضا والتنضب شجر يتخذ منه السهام وإنما أثبتت التاء لأنه ليس في الكلام تفعل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها أيضا